(Song of Songs)، وسفر راعوث (Ruth)، ومراثي ارميا (Lamentations)، وسفر استير (Esther)، وسفر دانيال (Daniel)، وعزرا (Ezer)، ونحميا (Nehemiah)، وأخبار الايام (Chronicles).

ويحرص المؤلف على ان يشير إلى ان العهد القديم يضم هذه الاسفار الثمانية والثلاثين، وان طائفة البروتستانت قد ترجمت الاسفار الثمانية والثلاثين جميعها إلى العربية والتركية ـ و«لا فرق بينها وبين ما في ايدي اليهود من هذه الكتب».

كما ان المؤلف يحرص على ان يدل على ان أهل الكتاب يذهبون إلى «ان الكتب السماوية تلقتها الانبياء في حال الوحي معاني وعبروا عنها بعد رجوعهم إلى الحالة البشرية بكلامهم المعتاد لهم بخلاف القرآن الموحى بكلماته وتراكيبه». ويحرص، أيضاً، على ان يؤكد ان التوراة ليست من تصنيف موسى عليه السلام، وأن تأليفها تم ـ في الاغلب ـ بعد خمسمئة عام من وفاته.

أما الفكرة الرئيسية المسيطرة على هذا الجزء من بحث المؤلف، فهي ان «الذي يتلو كتب العهد القديم لا يجد فيها شيئاً من أخبار نعيم الجنة ولا عذاب جهنم الواردة في القرآن الكريم ولا من اخبار الحياة الابدية وملكوت السموات الواردة في الانجيل الشريف». وهو ما أشار اليه في المقدمة عند قوله ان اليهود «تحصر السعادة الدينية والدنيوية في امتلاك صهيون والحكم فيها».

ويتوسع المؤلف في شرح هذه الفكرة ليضيف «ان جميع ما ورد في كتاب العهد القديم من الترغيب والترهيب والتشويق والانذار والوعد والوعيد، انما هو منحصر في صهيون. فالسعادة الدنيا في امتلاكها والتحكم فيها واستخدام الغرباء في حرث أرضها ورعي مواشيها وأكل ثروة الأمم والتآمر على مجدهم والتكاثر فيها بالتناكح والتناسل ونحو ذلك. والشقاء في خرابها والجلاء عنها وحكم الغير فيها والحاقهم بالسيف والجوع والوباء والسبي...».

ويستشهد المؤلف، اثباتاً لذلك، بقول اشعيا في الاصحاح الثاني والستين: «من أجل صهيون لا أسكت ومن أجل اروشليم لا أهدأ...» الخ، وقوله في الاصحاح الحادي والستين: «... ويقف الاجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكرّاميكم...» الخ، وبما ورد في سفر ارميا (٢٩ : ٥) «... خذوا نساء ولدوا بنات وبنين وخذوا لبنيكم نساء وأعطوا بناتكم لرجال...» الخ.

ويضيف ان الموت عند اليهود «عبارة عن اجتماعهم مع اسلافهم في موضع يقال له ' شؤل' (Sheol) أي تحت الارض... ولم تتعد أفكارهم هذا الموضع إلى زمن اسارتهم وعندها خطر ببالهم فكر البعث والنشور»، كما ورد في الاصحاح الثاني عشر من سفر دانيال. غير ان العبارات الواردة في هذا الاصحاح تقتصر على التلميح «ولا توضيح فيها ولا اصرار كما في الانجيل الشريف والقرآن الكريم من الآيات البيّنات التي وردت مراراً سيما في سورة الواقعة وسورة الرحمن وسورة الغاشية وسورة محمد وسورة الزمر وغير ذلك من كلامه سبحانه وتعالى.

«فالسعادة الدينية عند اليهود انما هي سعادة الدنيا... وأقدس الوظائف عندهم وظيفتان احداهما تكثير النسل والاولاد والاخرى اكتساب الاموال... وانماؤها». ولكن، على الرغم من نجاحهم في كلا الوظيفتين، فانهم لم يتمكنوا من تأسيس دولة عظيمة، كدولة قدماء المصريين أو دولة الاشوريين والكلدانيين.

نعم، تمكن اليهود في عهد داود وسليمان، عليهما السلام، من تأسيس دولة، غير انها ما لبثت ان انقسمت في عهد رحبعام، ابن سليمان، إلى قسمين: أحدهما مملكة يهوذا وقاعدتها أورشليم،